Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أغزر وأبعد قعرًا كان العنبر أجود ، وهذا البحر ، أغنى هركند ، إذا عظمت أمواجه تراه مثل النار يتقد ، وفى هذا البحر سمك يدعى اللخم ، وهو سبع يبتلع الناس »(١١) .

وتحتوى القصص أيضاً على تحذيرات ، غير مباشرة للتجار والبحارة العرب من الأخطار الكامنة فى بعض الجزر التى يسكنها أكلة لحوم البشر مثل هذه القصة عن جزيرة « ملحان » : « وذكروا أن جزيرة يقال لها ملحان فيما بين سرنديب وكله ، وذلك من بلاد الهند شرقى البحر ، بها قوم من السود عراة إذا وجدوا الإنسان من غير بلادهم علقوه منكسًا ، وقطعوه وأكلوه نيًّا ، وعدد هؤلاء كثير ، وهم فى جزيرة واحدة وليس لهم ملك ، وغذاؤهم السمك والموز والناروجيل ، وقصب السكر عندهم شبيه بالغياض والاجسام »(١٢) .

كما تحذر رقصة أخرى من أكلة البشر ومن لصوص البحر أيضاً ، ويأتى التحذير بشكل غير مباشر ، ولكن من خلال الصور الواقعية المتدفقة التى يمتزج فيها الخيال بالواقع فيزيد من تجسيده ، كهذه القصة عن جزر « لنْجبَالُوس وأنْدَمان » : « وبعد هذا جزائر تدعى لنجبالوس ، وفيها خلق كثير عراة ، الرجال منهم والنساء ، غير أن على عورة المرأة ورقاً من ورق الشجر ، فإذا مرت بهم المراكب جاءوا إليها بالقوارب الصغار والكبار ، وبايعوا أهلها العنبر والنارجيل بالحديد ، ولا يحتاجون إلى كسوة لأنه لا حر عندهم ولا برد . ومن وراء هؤلاء جزيرتان بينهما بحر يقال له أندمان ، وأهلها يأكلون الناس أحياءً ، وهم سود مفلفلو الشعور مناكير الوجوه والأعين طوال الأرجل ، قدم أحدهم مثل الذراع ، عراة ليس لهم قوارب ، ولو كانت لهم لأكلوا كل من مر بهم ، وربما أبطأت المراكب فى البحر وتأخر بهم السير بسبب الريح فينفذ مافى المراكب من الماء فيقربون إلى هؤلاء فيستقون ، وربما أصابوا منهم ولكن أكثرهم يفلتون »(١٣) .

ولعل أهم ما قدمته هذه القصص البحرية المفيدة والممتعة ، هو وصفها للطرق البحرية وذكرها للمسافات البحرية وتقديرها زمنيًّا ، وتحديدها لمواقع تزود السفن بالماء العذب ، ووصفها لأنواع السفن اللازمة للملاحة فى البحار المختلفة : « فأما المواضع التى يردونها ويرقون إليها فذكروا أن أكثر السفن الصينية تحمل من سيراف ، وأن المتاع يحمل من البصرة وعمان

---

(١١) المصدر السابق ، ص ٢٥ و ٢٦ .

(١٢) المصدر السابق ، ص ٣٠ .

(١٣) المصدر السابق ، ص ٢٤ و ٢٥ .